ان اكثر المشايخ لم يشتغلوا في شأنه في التصوف ولم يقبلوه ولم يأخذوا عنه
وقول القصيري في الحلاج امام عدا اي قطعه سيف الشرع حال كونه
ماضيا مجردا ولكن حروف البلاء من ما لم لفرق الوزن ومن كلامه رحمه الله
العواد الا استوى على رسم ملكته الاسرار بمعانيها ويخبر عنها وسئل
عن الصوفي فقال وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا وسئل عن التصوف
وهو مصلوب فقال اهونه ما ترى وقال اذا دام البلاء بالعبد الفه واذا
تمكن من الم حشو العشق واضنى حسن العزاء الى الهم
وقال خادمه لما كانت الليلة التي وعد لقتله من الغد قلت له يا سيدي اوصني
فقال عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما كان من الغد واخرج
من الحبس قال حسب الواحد افراد الواحد ثم خرج يتبختر في قيده ويقول
نديمي غير منسوب الى شيء من الحيف ... سقاني مثل ما يشرب مثل ما تفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاسات دعى بالنطع والسيف ... ثم قال يستعجل بها [illegible]
لا يومنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق ثم لم ينطق
بعد ذلك حتى فعل به ما فعل وقال الله يبعث الله مجاهدا تكمل الحجة على جميع
الخلق وكان صرحى للكبار النجاة من النار وقال رجل من المعتزلة لما كان
الله تعالى اوجد الاجسام بلا علة كذلك اوجد فيها صفاتها بلا علة فكما
لا يملك العبد اصل فعله كذا لا يملك فعله وقال المريد هو خارج عن اسباب
الدارين وقال من احتجبته انوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد بل من اشرقته
حقائق التجريد نطق عن حقائق التجريد لان الصادق هو الذي ينطق بكل مكتوم
وقال الفقاد لقيت الحلاج يوما في حالة رثة فقلت له كيف حالك فانشا يقول
لئن امسيت في ثوبي عديم ... لقد بليا على حر كريم

١٦٧

فلا يغررك ان ابصرت حالا ... تغير عن حال فيه ثم
فلي نفس ستتلف او سترقى ... لعمرك بي الى امر جسيم
قلت وله كلام يطول ذكره ويجل قدره واشعار عجيبة ومعان غريبة ولا شك
في كلامه ما يدق فهمه على بعض الافهام وتوهم ما لا يجوز اعتقاده من الحلول
تعالى الله سبحانه العلي ولا ينبغي ان يعتقد ذلك فيه وللتاويل فيه مجال كما
قرر في الشرح بما يكفي جلالة الموهوم قلت ومن جملة اشعاره الحكيمة
التي تحتاج الى تاويل وشرح قوله في كتابه الى ابي العباس بن عطاء
كتبت ولم اكتب اليك وانما ... كتبت الى روحي بغير كتاب
وذلك ان الروح لا فرق بينها ... وبين محبيها بفصل خطاب
فكل كتاب صادر منك وارد ... اليك بلا رد الجواب جواب
قلت وقد اثنى ابو حيان على القول المحكي عنه ولم يقفه على معنى الحلولية
بل الله سبحانه منزه محمول على انه قاله في غلبة الشكر وفيه السكرات المشهورة
والاحوال المشكورة وهو الملقب بقطب الاحوال وبما افهم بعض هذه الطايفة
سلطان العارفين ولقب سهل بن عبد الله بقطب المقامات وحجة الله على
العارفين ولقب الجنيد بقطب العلوم وسيد الطايفة وبقاء العارفين
وسلالة ابي يزيد وعلو همته وهذا فيه يقول ذكر بل يعترف كمه والى
ذلك اشرت بقولي في القصيدة
ولكن فتى سكران موفور حاله ... جميع عبارات جزما مجبرا
وممّا انشد رضي الله عنه
غرست الحب غرسا في فؤادي ... فلا اسلو الى يوم التنادي
جرحت القلب مني باتصال ... فشوقي زايد والحب بادي